



أسماء القرآن الكريم وشبهات المستشرقين حولها

أ. د. اكرم عبد خليفة
الجامعة العراقية/ كلية الآداب



*Names of the Noble Qur'an and the likeness of orientalist
about it*

*Prof. Akram Abdel Khalifa
Iraqi University / College of Arts*



ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين أنه خلفني في إكمال هذا البحث (أسماء القرآن الكريم وشبهات المستشرقين من حولهم) ، وعشت مع كتابة البحث رحلة ممتعة ... لا تخلو من الصعوبات والمعاناة. احسب أجرها عند الله. (القرآن ، والفرقان ، والكتاب ، والذكر) عربية وليست أجنبية ولا شرقية أو غربية ، مهما كانت أصوات الأكاذيب من المستشرقين وغيرهم بقولهم إن هذه الأسماء مسروقة من السريانية تارة ومن العبرية. تارة أخرى اتهم الرسول صلى الله عليه وسلم)) بأخذ المصطلح الأجنبي تعريفاً عربياً ، للدلالة على المعنى المنشود ، وعيا الله عنه (صلى الله عليه وسلم)) من ذلك.

وفي الختام أسأل الله أن يفيد ما كتبت في توضيح هذا الموضوع (أسماء القرآن الكريم وشبهات المستشرقين حوله) وأن أكون قد نجحت في عرض الموضوع في عرض مناسب طلاب المعرفة يستفيدون منها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، الحمد لله رب العالمين

Abstract

Praise to Allah, Lord of the Worlds ,that he succeeded me to complete this research (the names of the Holy Qur'an and the suspicions of the Orientalists around them), and I lived with the writing of the research an enjoyable journey that is not without difficulty and suffering.

Calculate her reward with Allah. (The Quran ,Al-Furqan, the Book, and the Dhikr) are Arabic, not foreign, oriental or western, no matter the voices of falsehoods from the Orientalists and others by saying that these names are plagiarized from Syriac at times and from Hebrew at other times, accusing the Prophet, peace and blessings be upon him)) by taking the foreign term as an Arab definition, To denote the desired meaning, and God forbid it (may God bless him and grant him peace)) from that.

In conclusion, I ask Allah that what I have written is useful in clarifying this topic (the names of the Holy Qur'an and the suspicions of the Orientalists around it) and that I have been successful in presenting the topic in an appropriate presentation that students of knowledge benefit from.

*May God bless our master Muhammad, his family and companions
Praise to Allah, Lord of the Worlds*

المقدمة

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار، مقدّر الاقدار، مصرف الأمور ، مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب والأبصار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب وعلى آل بيته الأطهار وصحابته الأبرار.

أما بعد: فإن كتاب الله تعالى أشرف ما صُرُفت إليه الهمم، وأعظم ما جال فيه فكر ومدّ به قلم؛ لأنه منبع كل علم وحكمة، ومربع كل هدى ورحمة، وهو أجلُّ ما تنسك به المتمسكون وأقوى ما تمسك به المتمسكون، من استمسك به فقد علقته يده بحبل متين ومن سلك سبيله، فقد سار على طريق قويم وهدى إلى صراط مستقيم.

ومن هنا اعتنى علماء المسلمين بهذا الكتاب الكريم عناية فائقة، والباحث في الكتب الاسلامية يرى نماء جهودهم تلك في تصانيفهم المتعددة؛ فمنهم من اعتنى بأسباب نزوله، ومنهم من اعتنى بناسخه ومنسوخه، ومنهم من اعتنى بذكر مكية ومدنية ومنهم من اعتنى بذكر ألفاظه الغريبة وإعرابه، ومنهم من اعتنى بذكر أحكامه، ومنهم من اعتنى بمحكمه ومتشابهه، إلى غير ذلك من العلوم القرآنية، التي عرفت بأسم (علوم القرآن). وهذا البحث يتناول أسماء القرآن، وشبهات المستشرقين التي دارت حوله، وبيان أقول المستشرقين، ثم تفنيدها.

ويتضمن البحث أربعة مباحث ثم الخاتمة تعقبها الهوامش والمصادر والمراجع:

المبحث الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً، وشبهات المستشرقين.

المبحث الثاني: تعريف الفرقان لغة واصطلاحاً، وشبهات المستشرقين.

المبحث الثالث: تعريف الكتاب لغة واصطلاحاً، وشبهات المستشرقين.

المبحث الرابع: تعريف الذكر لغة واصطلاحاً، وبيانه في المصطلح القرآني.

المبحث الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً، وشبهات المستشرقين

وفيه أربعة مطالب وهي: -

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف القرآن عند المستشرقين.

المطلب الثالث: مصطلح القرآن والشبه التي دارت حوله.

المطلب الرابع: دحض الشبهة التي أثارها المستشرق.

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً: -

أختلف العلماء في بيان لفظة القرآن في اللغة، وانقسموا إلى ثلاث فرق، الفريق الأول قالوا: لفظ القرآن مشتق غير مهموز، والفريق الثاني قالوا: لفظ القرآن مشتق ومهموز، والفريق الثالث: أنه ليس بمشتق، وإليك تفصيل ذلك: -

الفريق الأول: فمن رأى لفظة القرآن بغير همز والفراء والاشعري والقرطبي: -

1- قال الفراء (1) (رحمه الله): (إنه مشتق من القرآن، جمع قرينة؛ لأن آياته يشبه بعضها

بعضاً، فكأن بعضها قرينة على بعض، واضح أن النون في (قرائن) أصلية). (2)

2- ويقول الامام الأشعري(3): (إنه مشتق من قرن الشيء بالشيء، إذا ضمه إليه؛ لأن

السور والآيات تقرن فيه، ويضم بعضها إلى بعض). (4)

3- قال القرطبي (رحمه الله): (القرآن بغير همز، مأخوذ من القرائن، لأن الآيات منه

يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، فهي حينئذ قرائن). (5)

والقول بعدم الهمز في هذه الآراء الثلاثة كافٍ للحكم ببعدها عن قواعد الاشتقاق وموارد

اللغة.

الفريق الثاني: وممن رأى أن لفظ (القرآن) مهموز: الزجاج(6) والليثاني(7) وجماعة:-

1- يقول الزجاج: (إن لفظ (القرآن) مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى

الجمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه؛ لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة). (8)

2- ويقول الليثاني: (إنه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ تلا، سمي به

المقروء تسمية للمفعول بالمصدر). (9)

والأخير أقوى الآراء وأرجحها، فالقرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة (10)، ومنه قوله

تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (11)

الفريق الثالث: وهو ليس بمشتق، ومن ذهب إلى هذا الإمام الشافعي (رحمه الله): -

قال الشافعي(12) (رحمه الله): إن لفظ القرآن المعرف بأن ليس مشتقاً ولا مهموزاً، بل

أرتجل ووضع علماً على الكلام المنزل على النبي (صلى الله عليه وسلم)، فالقرآن عند

الأمم الشافعي، (لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت، لكان كل ما قرئ قراناً، ولكنه أسم للقرآن، مثل التوراة والانجيل).(13)

والعرب في الجاهلية حين عرفوا لفظ (قرأ) استخدموه بمعنى غير معنى التلاوة فكانوا يقولون: هذه الناقة لم تقرأ سلى قط، يقصدون أنها لم تحمل ملقوحاً ولم تلد ولدأ، ومنه قول الشاعر: هجانُ اللون لم تقرأ جنينا (14)
تعريف القرآن اصطلاحاً:

إما في الاصطلاح فقد اتفق الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية على هذا التعريف قالوا: (هو الكلام المعجز المنزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) المكتوب في المصاحف، المنقول عنه في التواتر، المتعبد بتلاوته). (15)

المطلب الثاني: تعريف القرآن عند المستشرقين: -

تناول المستشرقين مصطلح القرآن الكريم من جوانب عدة، فمن الجانب اللغوي شكك المستشرقون في عربية المصطلح ناسبيه إلى السريانية وغيرها، فضلاً عن تعريفه الاصطلاحى، وما ادخلوا فيه من أفكار ومفاهيم تخالف المفهوم الإسلامى.

حيث يرى فريق من المستشرقين أن كلمة: قرآن ترجع من حيث الاشتقاق اللفظي إلى الفعل الثلاثي قرأ، والذي له في العربية معنيان: قرأ الكتاب؛ أي تتبع كلماته نظراً سواء نطق بها أم لم ينطق، وقرأ الشيء أي جمعه وضمه، ومن ثم فالقرآن لغوياً: أسم لمجموعة من الصحائف ضمت إلى بعضها البعض، بغرض النظر والتمعن والاسترشاد، وثمة ارتباط واضح بين أولى آيات القرآن من حيث الترتيب الزمني للنزول وبين الاسم قرآن، إذ تبدأ الآية بالأمر الإلهي: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (16) فكأنما القرآن إذن: دعوة الهية شاملة إلى القراءة بوصفها أولى مفاتيح الفهم والتعلم ونقض غبار الجهالة. (17)

وقال بودلي: (إنَّ قرأ هي مشتق منها قرآن) (18). وكذلك يرى ول ديورانت: إن القرآن مشتق من القراءة (19). ويقول هنري باسيه (20): قرآن مشتقة من الجذر العربي، قرأ والأكثر تواتراً فلا انشد وقد ورد الفعل قرأ في القرآن الكريم، سبع عشرة مرة، وعادة ما يكون بمعنى رتل؛ لكنه أحياناً يكون بمعنى، القراءة الجهرية وحينما يكون الفعل قرأ يعني بشكل واضح، رتل فعادة ما يكون المرتل هو محمد، كما في سورة القيامة: (فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (21). وقال جرجس سال: (لفظة قرآن مشتقة من قرأ، أي تلا تلاوة، ومعناها ما يقرأ أي ما ينبغي أن يقرأ). (22)

ويرى غيرهم إن مصطلح القرآن مصدر مشتق، إلا أنه غير مهموز، واختلفوا في اشتقاقه على أقوال عدة: فمنهم من قال: إنه مشتق من: القرى، يقال: قریت الماء في المقرأة: جمعته وذلك الماء المجموع: قري، ومن ذلك القرية، سميت قرية؛ لاجتماع الناس فيها وجمع القرية، قري، قالوا: ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصاص وغير ذلك.⁽²³⁾

وقيل مشتق من قرن، يقول الماتريدي: واما القرآن هو: من قرن بعضه إلى بعض يقال: قرنت الشيء إلى الشيء إذ ضمته إليه، قرن يقرن قرناً.⁽²⁴⁾

ويرى ولس: أن أصحاب هذا الرأي استندوا إلى رسم كلمة قرآن في المصحف من غير الرجوع إلى لهجة أهل مكة التي تحذف الهمز، قائلاً: وفي المخطوطات الكوفية الأولى نجد كلمة: قرآن تكتب بدون همزة، ومما جعل بعض المؤلفين مثل: قتادة وأبي عبيدة، يقولون: بأن كلمة قرآن مشتقة من: قرن بمعنى جمع الشيء، إلا أن ما ينقض هذا الرأي الأخير، وهو كون القرآن مشتقاً من الفعل: قرن، أن حذف الهمزة هو: أحد خصائص لهجة أهل مكة، كما أنه هو ما دأبت عليه المصاحف الكوفية الأولى المخطوطة.⁽²⁵⁾

المطلب الثالث: مصطلح القرآن والشبه التي دارت حوله: -

يشكك جمع من المستشرقين في الأصل اللغوي لمصطلح: القرآن، ذاكين أنه منقول من السريانية وغيرها، منطقتين في ذلك من التشابه الأدائي في النطق بين كلمة القرآن وبين ما ذكروه من كلمات مشابهة، من قبيل: قريانا أو مقرا ونحوها وسوف أنطلق في هذا المطلب من الرؤية التي أنطلق منها أبو الهلال العسكري⁽²⁶⁾ حين دلل، بقوله: إن كان للفظ، سواء أكان القرآن أم غيره، أصلاً واشتقاقاً صحيحاً في العربية، لا يُحكم عليه بأنه أعجمي، وإن صح ما قالوه المستشرقين وغيرهم، فإن القرآن قد حصل في العربية والسريانية لفظاً متقارباً لشيء واحد على جهة الاتفاق والتقريب.⁽²⁷⁾

ويقول ولس: (أن معظم علماء الغرب قد قبلوا وجهه النظر التي طورها اسكواللي وآخرون، والتي تذهب إلى أن لفظ (القرآن) مأخوذ من الكلمة السريانية قريانا، التي تعني درساً في قراءة الكتاب المقدس كما هو مستعمل في الطقوس والشعائر النصرانية)⁽²⁸⁾.

يؤيد ولس مزعمه بالإحالة إلى مخطوط سيرياني قديم يرجع إلى القرن السادس الميلادي والموجود ضمن مخطوطات المتحف البريطاني بلدن، أسمها التي ترجمتها (فصول مقتبسة من الكتاب المقدس لقراءتها بغرض الدعاء أو الابتهاج أثناء تأدية - الطقوس النصرانية)،

ثم يتناول رأي علماء اللغة المسلمين في معنى لفظة ((القرآن)) مقررأ أن جمهور علمائهم ينصون ببساطة على أن اللفظة مشتقة من الفعل ((قرأ)) وأن كلتا وجهتي النظر، الغربية والإسلامية، الخاصتين بتحديد المعنى اللغوي للفظة ((القرآن))، لها بعض الشواهد التي تؤيدها في القرآن نفسه، ثم يضيف المستشرق إلى ذلك قوله أن فعل ((قرأ))، لا يظهر في القرآن بهذه الكثرة نفسها التي يظهر بها الفعل ((تلى))، وتورد المخطوطات الكوفية القديمة لفظة ((القران)) بهذا الرسم هكذا بدون همزة وهي بهذا الشكل مشتقة من ((قرن)) لا من ((قرأ))، وهي بهذا المعنى تكون مأخوذة من ((ضم الشيء إلى الشيء)) أي جمع بينهما، ويستشهد بأقوال العلماء الذين يرون أن القرآن غير مهموز، ويستدل على أن ((قرآن)) مأخوذة من ((قرن)) بمعنى ضم وجمع؛ لأن ((قرأ)) بمعنى ((تلى)) .
ويكمل أفتراه المستشرق بقوله: أن أصح الأقوال في تقرير هذه المسألة تكمن من أن لفظ ((القرآن)) كان قد استحدث أصلاً في القرآن نفسه؛ لتأدية مفهوم الكلمة السريانية ((قريانا))، ولكنه أي لفظ ((القرآن)) قد أسند إلى صيغة مصدر عربي يعني ((القرآن)) على وزن ((فعلان)) المشتق من الفعل ((قرأ))، ليكون منسجماً مع التراكيب القرآنية وجارياً على قواعد اللغة العربية. (29)

المطلب الرابع: دحض الشبهة التي أثارها المستشرق:

يزعم ويلش أولاً أن لفظة ((القرآن)) لا تعني غير القرآن نفسه في كل المواضع التي ذكرت فيها أيأ كانت القرينة، وكذلك استنتاجه من أن لفظ ((القرآن)) مأخوذة أصلاً من الكلمة السريانية ((قريانا))، فزعم جاف لا دليل عليه من قريب ولا من بعيد، ولا ببال هؤلاء الذين عُنُوا بجمع مفردات القرآن وتفسيرها. فالثابت يقدمه لنا الامام السيوطي (30) للألفاظ المعربة في القرآن، يخلو تماماً من هذه اللفظة (31)، وقد راجعت كل ما أتيح لي من مصادر في هذا الباب، فلم أجد لها أثراً ولا ظلاً، وهذا دليل دامغ على أن كلمة ((القرآن)) عربية الارومة، وان اللغة العربية لم تكن لتضيق بلفظة اتخذها الله تعالى عنواناً لكلامه المقدس المعجز. وبالتالي فإن افتراض المستشرق واعتراضه لا مسوغ لهما. وكما قال هو أن لفظ ((القرآن)) مأخوذ من الكلمة السريانية ((قريانا)) السريانية التي تعني: مجموعة نصوص مقدسة أسُئلت من كتاب او كتب معروفة، وذلك لاستخدامها كأدعية وابتهاالات دينية ضمن الطقوس الكنيسة؛ مع أن كلمة ((القرآن)) تطلق على كله حقيقة، وعلى بعضة مجازاً، كالماء يطلق على بعضه وعلى كله، والقرآن ليس أدعية وإنما هو كتاب جامع يحتوي على أصول العلوم، وقواعد الايمان والأخلاق والمعاملات

والتشريعات، وعلى السير والقصص، والمواعظ والامثال، والأدعية والابتهالات، والنبوءات، وعلوم الآخرة من بعث وحساب وثواب وعقاب وجنة ونار فالقرآن هو المصدر الذي يرجع إليه المسلمون في كل ما يهمهم من أمور دينهم ودنياهم.⁽³²⁾

وسمي القرآن بهذا الاسم؛ لأنه كتاب يقرأ ويتميز على الكتب الأخرى لكثرة ما يقرأ قرأه الله تعالى وعلمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ) (33)، وقرأه جبريل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) (34) وقوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَهِ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ) (35)، ومعنى (قُرْآنَهُ) في الآية أي قراءته، ومعنى (بَيِّنَاتِهِ) أي تفسيره وإظهاره. وقرأ النبي (صلى الله عليه وسلم) القرآن آية آية: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَفٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا) (36). وقرأ صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) القرآن وعتوا به عناية كبيرة، فقد حفظوه وضبطوه وتعلموه وعلموه وجمعه في الصدور والسطور، وطبقوه في كل مجالات حياتهم المختلفة، يستوي بذلك رجالهم ونسائهم، كهولهم وصبيانهم، عربهم وعجمهم.

وعندما اتسعت رقعة الاسلام اتسع حفاظه، ومعلموه، ومتعلموه، وانتشرت بكثرة دور حفيظ القرآن، في البقاع الإسلامية كلها على ترامي أطرافها واختلا أجوائها وبيئاتها ومدنياتها، وتعدد أجناسهم، ومن معجزات القرآن أنه كان يقرأ في لغته الأصلية في بلاد لم يكن لها عهد باللغة العربية⁽³⁷⁾. وبعد هذا نقول: أن كلمة ((القرآن)) عربية الأصل، وليست مستعارة من السريانية كما يزعم ويلش، وأنها لم تستحدث ألبتة، وإنما نزلت فيما نزل من القرآن وأن القرآن معروف باسمه هذا، من بداية التنزيل، وقلنا إن كلمة ((القرآن)) تطلق على كلام كله أو بعضه، فالآية الواحدة قرآن، والسورة الواحدة قرآن، ومجموع السور قرآن، وان العبارة القرآنية جهذا القرآن كما في قوله تعالى: (جَنَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْعَافِينَ) (38). وقوله تعالى: (جَوَّالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) (39)، لا تتضمن الإشارة ألبتة إلى ((قرآن)) آخر غير هذا القرآن، والذي هو بين دفتي المصحف المنقول إلينا بالتواتر، والمبثوث في الآفاق والمعروف لجميع المسلمين، وينبغي أن يكون واضحاً تمام الوضوح أن عبارة: (هَذَا الْقُرْآنُ)، التي تعلق بها المستشرق لم يستعملها القرآن سيما في الإشارة إلى كلام الله المنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) (40)، قال تعالى: (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (41)

المبحث الثاني: تعريف الفرقان لغة واصطلاحاً، وشبهات المستشرقين.
وفيه ثلاثة مطالب: -

المطلب الأول: تعريف الفرقان لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الفرقان عند المستشرقين.

المطلب الثالث: الرد على شبهة المستشرقين.

المطلب الأول: تعريف الفرقان لغة واصطلاحاً: -

الفرقان لغة: أصلها من (فرق): الفاء والراء والقاف أصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين (42)، وفرق بينهما، أي: الشيين، رجلين كانا أو كلاميين، وقيل: بل مطاوع الأول التفريق، ومطاوع الثاني الافتراق، يقال: (فَرَقًا وفُرْقَانًا، بالضم: فَصَلَ)، والفرقانُ أبلغ من الفَرْق؛ لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل (43).

قال الفراء (44) (رحمه الله) في قوله تعالى: (فَأَلْفَرَقَاتٍ فَرَقًا) (45): (وهي الملائكة، تنزل بالفرق، بالوحي ما بين الحلال والحرام وبتفصيله). (46)

والفرقان: كل كتاب أنزل به فرق الله بين الحق والباطل، ويجعل الله للمؤمنين فرقاناً؛ أي حجة ظاهرة على المشركين، ويوم الفرقان يوم بدر، فرق الله بين الحق والباطل، وسمي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فاروقاً، لذلك (47).

الفرقان اصطلاحاً: هو أسم من أسماء القرآن الكريم، سمي بذلك؛ لأنه فرق بين الحق والباطل (48) (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا). (49)

المطلب الثاني: تعريف الفرقان عند المستشرقين: -

يشكك المستشرقون في عربية مصطلح الفرقان، مدعين أنه مأخوذ من غير العربية ومن ذلك عبارة مونتجمري وات، في سياق كلامه عن معركة بدر ذاكراً أن مصطلح الفرقان سرياني الأصل، بقوله: (وهكذا نظر المسلمين إلى النصر الذي تحقق لهم في بدر كخلاص إلهي من الله، وهذا يوازي خلاص الرب أكسبه لبني إسرائيل في البحر الأحمر، وإن هلاك فرعون وجنوده وهروب بني إسرائيل ونجاتهم ما هو إلا الفرقان أو الخلاص الذي نصر به الرب موسى النبي، كلمة فرقان في اللغة العربية مشتقة من الكلمة السريانية (بكيانا). (50) في حين يذكر نولدكه إن مصطلح الفرقان يعود إلى الأثيوبية، بقوله: (الكلمة الأثيوبية فرقان من الكلمة الآرامية، تستعمل في التراجم لنقل الكلمات العبرية من جهة وكلمات

العهد اليونانية، وأما الكلمة بمعنى: وحي فلا نعثر عليها في اللغة الأرمية، ما يجعلنا نفترض تطور هذا المعنى في إطار اللغة العربية، وإذا استبعدنا أن يكون محمد قد أساء الفهم فقط، وجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار احتمال كون هذا التحول في المعنى قد حصل في إطار جماعة ساد فيها الرجاء بالتححرر أو الخلاص، أي بالدرجة الأولى بين المسيحيين وبالدرجة الثانية في دوائر يهودية ذات اتجاه مسياني (51).

ومن الشواهد على هذه الرؤية، ما ذكر المستشرق رودلف حول أصل مصطلح الفرقان، التي سمي بها القرآن الكريم في بعض الآيات، ذاكراً أنها ترجع إلى كلمة: فراك العبرية، ومعناها قطعة أو فصل من كتاب، مدعياً إنها مأخوذة من الأرمية (فورقان)، والتي معناها الخلاص أو المحاباة متوقفاً أن يكون هذا المعنى، هو المقصود من الآية (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنفَوُا اللَّهَ بَجْعَلِ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (52)، متهماً النبي (صلى الله عليه وسلم) بأخذه المصطلح الأجنبي مدخلاً عليه تعريفاً عربياً، لندلل على معنى الخلاص والتنزيل (53). في حين يرجع جرجس سال مصطلح: فرقا العبراني وفرقان العربي إلى مادة واحدة تشترك فيها العربية والعبرانية، إذ يقول: (القرآن زيادة على هذا الاسم الخاص به أسماء أخرى يشركه فيها باقي الكتب المنزلة، فيقال له الفرقان اشتقاقاً من فرق أي فصل أو ميز؛ وذلك لا لأنه مفرق أجزاء وسوراً أو لأنه يفرق بين الحسنات والسيئات كما يزعم المسلمون، بل للمعنى الذي يريد اليهود باستعمال لفظ فرق أو فلاقا للسفر أو الفصل من التوراة، إذ كان اشتقاق لفظ فرقا العبراني ولفظ فرق العربي من مادة واحدة) (54).

المطلب الثالث: الرد على شبهة المستشرقين: -

ويكتفي الرد عليهم بالقول ان لمصطلح الفرقان أصل صحيح في الكتاب والسنة، وسوف

أتحدث عنها بشيء من الإيجاز كما يأتي: -

أولاً: الفرقان في الاصطلاح القرآني: -

للفرقان معانٍ متعددة في القرآن الكريم نذكر أهمها: -

المعنى الاول: مجموع القرآن الكريم، كما في قول الله عز وجل: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ

عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) (55)

سبب تسمية القرآن الكريم بالفرقان: -

السبب الأول: لنزول آياته و سوره بصورة متفرقة، و بشكل مغاير لغيره من الكتب السماوية التي أنزلها الله عَزَّ وَجَلَّ على أنبيائه (عليهم السلام)، وذلك لأن الكتب السماوية الأخرى أنزلت كل واحدة منها دفعة واحدة مكتوبة في الألواح والأوراق، أما القرآن الكريم فلم يُنزل كذلك وإنما تم تنزيله خلال عشرين عاماً على قلب الرسول المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وحياءً، ولم ينزل مكتوباً ومجموعاً مثل غيره من الكتب السماوية. (56)

السبب الثاني: لأنه كتاب يميّز بين الحق والباطل، قال العلامة الطبرسي (رحمه الله): (سُمِّيَ بذلك لأنه يُفَرِّقُ بين الحق والباطل بأدلته الدّالة على صحة الحق وبطلان الباطل). وقال العلامة المجلسي (رحمه الله): (الْفُرْقَانُ: أي الكتاب الجامع لكونه فارقاً بين الحق والباطل، وضياءً يُستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة، وذكراً يتعظ به المتقون). (57) وقال العلامة الطريحي (رحمه الله): (الفرقان: القرآن، و كل ما فَرَّقَ به بين الحق والباطل فهو فرقان) (58)، كما في قول الله عَزَّ وَجَلَّ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ) (59).

المعنى الثاني: المراد بالفرقان الآيات المحكمات (61)، وهو معنى أخص من المعنى الأول، فقد سئل الإمام جعفر بن محمد الصادق (رحمه الله) عَنِ الْفُرْقَانِ وَالْفُرْقَانِ أَهْمَا شَيْئَانِ أَوْ شَيْءٍ وَاحِدٌ؟ فَقَالَ (رحمه الله): (الْفُرْقَانُ جُمْلَةُ الْكُتَابِ، وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ). (62)

ثانياً: الفرقان في الحديث النبوي: -

في الحديث النبوي الشريف ورد مصطلح الفرقان للدلالة على القرآن الكريم الروايات: ما روي عن عقبة بن عامر (63) قال: ثم لقيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال لي: (يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك سوراً ما أنزلت في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مثلهن، لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس). (64)

ما روي في مؤطاً مالك: عن العلاء بن يعقوب، أن أبا سعيد، مولى عامر بن كريز، أخبره أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (نادى أبي بن كعب وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته لحقه، فوضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده على يده، هو يريد أن يخرج من باب المسجد، فقال: إني لأرجو ألا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة، ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مثلها، قال أبي فجعلت أبطئ في المشي رجاء ذلك، ثم قلت: يا رسول الله، السورة التي وعدتني، قال: كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة؟ قال: فقرأت عليه: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (65) حتى أتيت على آخرها، فقال

رسول الله (صلى الله عليه وسلم): هي هذه السورة، وهي السبع المثان، والقرآن العظيم الذي أعطيت. (66)

المبحث الثالث: تعريف الكتاب لغة واصطلاحاً، وشبهات المستشرقين وفيه ثلاثة مطالب: -

المطلب الأول: تعريف الكتاب لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: شبهات المستشرقين حول مصطلح الكتاب.

المطلب الثالث: دحض شبهة المستشرقين.

المطلب الأول: تعريف الكتاب لغة واصطلاحاً: -

الكتاب لغة: من (كتب): الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جمع شيء إلى شيء من ذلك الكتاب والكتابة، يقال: كتبت الكتاب أكتبه كتباً كتب: الكتاب: معروف، والجمع كتب، وكتب الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابةً، وكتبه: خطه. (67)

والكتاب يوضع موضع (الفرض) (68)، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (69)

الكتاب اصطلاحاً: اسم من أسماء القرآن الكريم دل على معان عدة، أظهرها تحويل الوحي المنزل نطقاً إلى مكتوب حرفاً؛ تعظيماً وحفظاً له.

ولكن ذهب كثير من العلماء الى ترادف مصطلح الكتاب مع مصطلح القرآن، فلذلك جاءت تعريفاتهم لمصطلح الكتاب مقارنة لتعريفات القرآن الكريم عندهم.

قال السرخسي: (أعلم بأن الكتاب هو: القرآن المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوب في دفات المصاحف، المنقول إلينا على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواتراً؛ لأن ما دون المتواتر لا يبلغ درجة العيان ولا يثبت بمثله القرآن مطلقاً). (70)

وفي تسميته بالكتاب إشارة إلى جمعة في السطور؛ لأن الكتابة جمع للحروف ورسم للألفاظ، فهذا الوحي العري المبين قد كتب له من العناية به، ما كفل صيانته في حرز حريز. (71)

المطلب الثاني: شبهات المستشرقين حول مصطلح الكتاب: -

تناول المستشرقون مصطلح الكتاب في ضوء القرآن، حيث قالوا: - يرى ريتشارد بل: (إن تأليف القرآن تبع ثلاث مراحل أساسية: مرحلة الآية ومرحلة القرآن، ومرحلة الكتاب، ومرحلة الكتاب: تنتمي إلى نشاطه في المدينة وقد بدأت في آخر السنة الثانية للهجرة، حين شرع محمد يصوغ سفيراً مقدساً مكتوباً، ويذهب بيل إلى ان الحادثة المفصلية في إيجاد القرآن بصفته كتاباً مقدساً كانت: معركة بدر التي وقعت بعد سنتين من الهجرة، وفي منظور بيل لم تشكل الهجرة بحد ذاتها حداً فاصلاً في التقسيم المتعلق بالسور).⁽⁷²⁾

ويذكر جرجس سال: أن القرآن يدعى بالكتاب معرفة بلام العهد؛ تعظيماً لشأنه، على حد ما كان يفعله اليونان من إطلاقهم لفظ: ببلا معرفة أي: الكتاب على كل كتاب يريدون تعظيمه.⁽⁷³⁾

ولتدعيم هذه الفكرة ذهب رودي باريت، إلى الزعم بأن النبي محمداً (صلى الله عليه وسلم) ما عرف لليهود وللنصارى كتباً دينية إلا بعد الهجرة إلى المدينة، يقول: (وعلى أي حال يكاد يكون مؤكداً أن النبي محمداً ما عرف في البداية قليلاً أو كثيراً عن الكتب المقدسة لدى النصارى واليهود، فمن خلال النصوص القرآنية نعرف أن النبي محمداً ما عرف إلا بعد الهجرة إلى المدينة أن لدى اليهود كتاباً مقدساً هو: التوراة، وأن لدى المسيحيين كتاباً مقدساً هو: الإنجيل، وبالإسم فقط لا أكثر من ذلك، وعندما عرف فيما بعد بوضوح أن اليهود والمسيحيين يملكون نصاً مقدساً مجموعاً في كتاب، فربما حصل لديه الوعي بأن الوحي العربي لا بد أن يجمع في: كتاب أيضاً.⁽⁷⁴⁾

المطلب الثالث: دحض شبهة المستشرقين: -

وللرد على هذا الافتراءات التي أوردها المستشرقين، وطعنهم في هذا المصطلح (الكتاب)، نقول أن الكتاب مصطلح عرفه القرآن الكريم، وسأبينه كما يأتي: -

يتناول لفظ ((كتاب)) في القرآن الكريم، حيث ذكر فيه (255) مرة بالمفرد (كتاب، كتاباً، كتابك، كتابكم، كتابنا، كتابه، كتابها، كتابهم، كتابي، كتابية)، و6 مرات بالجمع (كتب، كتبه)⁽⁷⁵⁾؛ وهو قد أستعمل في القرآن الكريم، وعلى سبيل المثال، فقد أطلق على الرسالة الموجهة من الملك سليمان (عليه السلام)، إلى بلقيس ملكة سبأ، كما في قوله تعالى: (أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ فَنَظَرُوا مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ)⁽⁷⁶⁾، فالكتاب في هذا الموضع بمعنى المكتوب أياً كان حجمه، وكتاب سليمان

هو رسالة ملكية، كتب بها ملكة اليمن وأرسلها مع أحد جنوده المسخرة لخدمته من مملكة الطير وهو الهدهد الذي حملها وسافر بها من الشام إلى اليمن، حيث ألقى بها بين يدي بلقيس من كوة صغيرة في حجر عرشها، وكانت الرسالة: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) (77)، وهذه رسالة قصيرة وجامعة، خف على الهدهد حملها ونقلها، وقد أطلق لفظ (78).

وورت لفظة ((كتاب)) في قوله تعالى: (وَأَيْسَتَعَفَبِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبُعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبْتَعُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (79)، هذا أمر من الله للسادة أن يكتابوا عبيدهم إذا طلبوا منهم الكتابة لتحرير أنفسهم من العبودية بالطرق والشروط المدونة في كتب الفقه؛ فلفظ ((كتاب)) هنا يعني ((المكاتبة)) أو ((تسجيل عقد الحرية بين السيد والعبد)) (80).

((كتاب)) و((كتب)) وأيضاً، على الرسائل التي بعث بها النبي (صلى الله عليه وسلم)، إلى الملوك والرؤساء يدعوهم فيها إلى الإسلام.

واستعملت الكلمة أيضاً في الإشارة إلى (سجل أعمال الإنسان في الدنيا التي سيحاسب عليها يوم القيامة) (81)، يقول تعالى: (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانَهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) (82). ((الكتاب)) هنا بمعنى الصحيفة الخاصة بكل إنسان تكتب فيها أعماله وأقواله قليلها وكثيرها وتحفظ له حتى يستلمها يوم القيامة منشورة - أي مفتوحة - يقرأها بنفسه حتى وإن كان أمياً بحضرة جميع الناس من كل الناس من كل الأمم والأجيال حتى تلزمة الحجة فلا يتذرع بالنسيان لطول الزمان، وتعاقب الحدثان، وتبدل الأحوال والهيئات، ومعالجة السكرات والممات، وطول الثواء في عالم البرزخ، وهول البعث والنشور والمطلع والحساب (83)، ويقول تعالى: (قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى * قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) (84). وفي هذا الخطاب القرآني إشارة إلى ((كتاب)) جامع لأعمال الخلق هو بمثابة الأم أو المصدر لكل هذه الصحف.

يؤكد هذا قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) (85)، وفيه إشارة إلى اللوح المحفوظ. (86)

ونلاحظ أن الله تعالى قدم الصغير في الأعمال على الكبيرة؛ لأن الكلام في دقة الإحصاء، وهو أنسب للقرينة، ومن اللافت في ((آية الكهف)) أن المجرمين لم يركزوا على شدة العذاب بل ركزوا على دقة الحساب؛ تعجبوا من علم الله تعالى وشدة مراقبته لهم؛ وعبارة: (وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَنَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا) (87) توحى بحضور كل ما عملوا في أذهانهم وذواكرهم على الرغم من آفات الحياة وعوارضها، وسكرات الموت وطول العهد ومشاهدة أهوال يوم القيامة (88) يطلق ((الكتاب)) أيضاً على ((ما كتب الله أزلاً من الحوادث المستقبلية))، قال تعالى: (وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) (89)، وكلمة ((مسطوراً)) بعد ذكر ((الكتاب)) تأكيد على دقة علم الله تعالى وشموله، وعلى أن قلم القدرة قد جرى فعلاً بكل أنواع المقدورات ومما هو جارٍ في معناه على هذا النحو، قوله تعالى: جَوَّعْنَاهُ مَفَاتِحَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِّقَاقٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ج. (90) فالله على الرغم من علمه، وعلى الرغم من أنه لا تجرى عليه عوارض النسيان، ولا يعتريه سهو أو وهم أو تخليط أو ضلالة قد سجل كل شيء في كتاب واضح وناطق مفصح. (91)

وقد تكرر هذا المعنى في مواضع أخرى من القرآن؛ على سبيل المثال قوله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (92)

وقوله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (93) و((الكتاب)) في الآيات هو سجل الله تعالى الحاوي لكل ما خلق الله مما كان وما هو كائن وما سوف يكون إلى قيام الساعة؛ هذا ((الكتاب)) موجود بالفعل، وهو مع الله تبارك وتعالى، على هذا إجماع المفسرين.

وهذه الآيات القرآنية الواردة في اشتقاقات ومعاني الكلمة الجملة، لدليل رادع على هذا المستشرق ومن شاكلته من المستشرقين الآخرين، الزاعمين على أن مصطلح الكتاب، مأخوذ من السريانية أو العبرانية.

المبحث الرابع: تعريف الذكر لغة واصطلاحاً، وشبهات المستشرقين وفيه ثلاثة مطالب: -

المطلب الأول: تعريف الذكر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: معنى الذكر شرعاً.

المطلب الثالث: الذكر في المصطلح القرآني.

المطلب الأول: تعريف الذكر لغة واصطلاحاً: -

أولاً: الذكر لغة: مصدر ذَكَرَ الشيء يذكره ذِكْراً وذُكْراً، وأصل الذكر في اللغة التنبيه على الشيء، ومن ذَكَرَكَ شيئاً فقد نَبَّهَكَ عليه، وإذا ذَكَرْتَهُ فقد نَبَّهْتَهُ عليه. (94) ويأتي على معانٍ: -

1- الشيء يجري على اللسان، أي: ما ينطق به، يقال: ذَكَرْتُ الشيء أذكره ذِكْراً وذُكْراً إذا نطقت باسمه أو تحدّثت عنه، ومنه قوله تعالى: (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) (95)

2- استحضار الشيء في القلب، ضد النسيان، قال تعالى حكاية عن فتى موسى (عليه السلام): (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْهُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذُكَّرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) (96)

قال الراغب الاصفهاني: (الذكر: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يُمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو مثل الحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه والذكر يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب، وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، ذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ). (97)

ويطلق الذكر على أمور كثيرة، ومنها ما نقله القاضي عياض عن الحربي أنه قال: (للذكر ستة عشر وجهاً: الطاعة، وذكر اللسان، وذكر القلب، والإخبار، والحفظ والعظمة، والشرف، والخير، والوحي، والقرآن، والتوراة، واللوح المحفوظ، واللسان والتفكر، والصلوات، وصلاة واحدة)، وزاد القاضي عياض أيضاً فقال: (وقد جاء بمعنى التوبة، وبمعنى الغيب، وبمعنى الخطبة). (98)

المطلب الثاني: معنى الذكر شرعاً: -

أما في الشارع فلها معنيان: -

1- معنى عام: وهو ذكر الله بالألفاظ التي وردت عن الله سبحانه وتعالى من تلاوة كتابه أو إجراء أسمائه أو صفاته العليا على لسان العبد أو قلبه مما ورد في كتاب الله سبحانه، أو الألفاظ التي وردت على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وفيها تمجيد وتنزيه وتقديس وتوحيد لله سبحانه وتعالى.

قال شيخ الإسلام: (كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله من تعلم علم وتعليمه وأمر بمعروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله).⁽⁹⁹⁾

قال عبدالرحمن بن سعدي: (وإذا أطلق ذكر الله شمل كل ما يقرب العبد إلى الله من عقيدة أو فكر أو عمل قلبي أو عمل بدني أو ثناء على الله أو تعلم علم نافع وتعليمه ونحو ذلك، فكله ذكر لله تعالى).⁽¹⁰⁰⁾

2- معنى خاص: ويشمل كل أنواع العبادات من صلاة وصيام وحج وقراءة قرآن وثناء ودعاء وتسبيح وتحميد وتمجيد وغير ذلك من أنواع الطاعات؛ لأنها إنما تقام لذكر الله وطاعته وعبادته.

قال ابن علان: (أصل وضع الذكر هو ما تعبدنا الشارع بلفظه مما يتعلق بتعظيم الحق والثناء عليه)⁽¹⁰¹⁾، والمراد من الذكر: حضور القلب، فينبغي أن يكون هو مقصود الذائر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر، ويتعقل معناه.⁽¹⁰²⁾

المطلب الثالث: الذكر في المصطلح القرآني: -

وردت كلمة «ذكر» بمادتها المتنوعة، في مواضع كثيرة من القرآن، وهي في مجموعتها تتكلم عن القرآن، إما بلفظ «ذكر»، أو «تذكرة»، أو «ذكرى»، وهكذا تخصيصاً وتنصيماً، أو بلفظ مشتق من الفعل «ذكر» مشفوعاً، أو مصاحباً للفظ القرآن، على سبيل المثال، وقوله تعالى: **چص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ**⁽¹⁰³⁾، يقسم الله تعالى بالقرآن ذي الشرف العظيم والشأن الخطير الجليل في نفسه؛ لأنه كلام الله الذي يعلو ولا يُعلَى عليه، وهو كذلك في نفس تاليه، وسامعه، وفي نفس من يعمل به، ويلزم بأحكامه، وسمي «القرآن» بـ«ذكر» لأنه يشمل على ما يذكر الغافل بالله تعالى ويحفزه للعمل الصالح في دينه ودنياه.⁽¹⁰⁴⁾

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ⁽¹⁰⁵⁾ قال هؤلاء المشركون لك من قومك يا محمد جأيتها الذي نُزِّلَ عَلَيْهِ، وهو القرآن الذي ذكر الله فيه مواضع خلقه (إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ)، في دعائك إيانا إلى أتباعك، وترك ما وجدنا عليه آبائنا.⁽¹⁰⁶⁾ (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُفُّوا عَذَابَ) (107) (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) هو استفهام إنكار، والذكر هاهنا القرآن أنكروا اختصاصه، بالوحي من بينهم. (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي) أي: من وحيي وهو القرآن. أي: قد علموا أنك لم تنزل صدوقاً فيما بينهم، وإنما شكوا فيما أنزلته عليك هل هو من عندي أم لا، (بَلْ لَمَّا يَدُفُّوا عَذَابَ)، أي: إنما اغتروا بطول الإمال، ولو ذاقوا عذابي على الشرك لزال عنهم الشك، ولما قالوا ذلك، ولكن لا ينفع الإيمان حينئذ، (لَمَّا) بمعنى لم يزالوا في شك وحيره من أمرهم.⁽¹⁰⁸⁾

(ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ) (109) هذه الأنبياء التي أنبأ بها نبيه عن عيسى (عليه السلام) وأمه مريم، وأمها حنة وزكريا وابنه يحيى، وما قص من أمر الحواريين واليهود من بنى إسرائيل، نتلوها عليك يا محمد، يقول: نفرؤها عليك يا محمد على لسان جبريل (عليه السلام) بوحينا إليك من الآيات يقول: من العبر والحجج على من حاجك من وفد نصارى نجران، ويهود بنى إسرائيل الذين كذبوك وكذبوا ما جنتهم به من الحق من عند، والذكر، يعني: والقرآن الحكيم، يعني: ذي الحكمة الفاصلة بين الحق والباطل.⁽¹¹⁰⁾ قوله تعالى: (وَإِذَا دُكِّرَتْ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحَدَّثَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) (111)، ومعناه أنك يا محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما تذكر الله، وهو رب العالمين، في تلاوتك، تشمئز قلوب الكفار غيرة على آلهتهم المزعومة، والقرآن كله دعوة إلى التوحيد، وتشنيع على الكفر والملاحدة⁽¹¹²⁾، ومثله قوله تعالى: (وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)⁽¹¹³⁾.

وفي آيات كثيرة يدعو الله تعالى عبادة إلى الذكر، وذكر الله، والخوف منه، والرجاء فيه؛ وذلك لأن الله تعالى يرفع مكانة الذكر والذاكرين والذاكرات، إلى أعلى درجات لأن من ذكر الله تعالى، استحضر عظمته، ومن استحضر عظمته خاف وأشفق وأدلج فبلغ المنزل؛ كل شيء مترتب على ذكر الله تعالى، ولا يذكر الله ولا يستحضر عظمته إلا من له قلب متعلق بالله ويعرف الله⁽¹¹⁴⁾، (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)⁽¹¹⁵⁾ (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ)

(116)

وجاء ((الذكر)) في قرينة ((القرآن)) في قوله تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا) (117) أي ضمنا هذا القرآن، العظات والأوامر والنواهي والحجج والبيانات والعلوم والمعارف، لعلهم يتذكرون، فيعلمون بها وينزجرون. ورد لفظ ((الذكر)) في ((القرآن)) في اثنين وخمسين موضعاً؛ عشرون منها عن القرآن، والباقي جاء بمعنى ((العلم والتذكير والاتعاظ)) (118).

الخاتمة

حمداً لله على ما أجزل من المنة، ووهب من التوفيق، وكان من صنعه عز وجل ولطيف برّه أن وفقني لإتمام هذا البحث.
أما بعد:

فقد من الله تعالى عليّ برحمته ولطفه وتيسيره، بإتمام كتابة بحثي الموسوم: (أسماء القرآن الكريم وشبهات المستشرقين حولها)، وعشت مع كتابة البحث رحلة ممتعة لا تخلو من صعوبة ومعاناة، أحتسب أجرها عند العليم الخبير، ويطيب لي في ختام البحث ان ابين اهم النتائج التي توصلت اليها وهي: -

1- أن أسماء القرآن الكريم: (القرآن، والفرقان، والكتاب، والذكر)، عربية وليست اعجمية لا شرقية ولا غربية، مهما علت أصوات الباطل من المستشرقين وغيرهم بقولهم ان هذه الاسماء منتحلة من السريانية تارة ومن العبرانية تارة أخرى، متهمين النبي (صلى الله عليه وسلم) بأخذه المصطلح الأجنبي مدخلاً عليه تعريفاً عربياً، لتدلل على المعنى المراد، وحاشا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ذلك.

2- قال بعض المستشرقين أن لفظ ((القرآن)) مأخوذ من الكلمة السريانية ((قريانا)) السريانية التي تعني: مجموعة نصوص مقدسة أسئلت من كتاب او كتب معروفة، وذلك لاستخدامها كأدعية وابتهالات دينية ضمن الطقوس الكنيسة؛ فالجواب على ذلك: ان القرآن ليس أدعية وإنما هو كتاب جامع يحتوي على أصول العلوم، وقواعد الايمان والأخلاق والمعاملات والتشريعات، وعلى السير والقصص، والمواعظ والامثال، والأدعية والابتهالات، والنبوءات، وعلوم الآخرة من بعث وحساب وثواب وعقاب وجنة ونار فالقرآن هو المصدر الذي يرجع إليه المسلمون في كل ما يهمهم من أمو دينهم ودنياهم.

وسمي القرآن بهذا الاسم؛ لأنه كتاب يقرأ ويتميز على الكتب الأخرى لكثرة ما يقرأ فالله تبارك وتعالى علمه لرسوله محمد (صلى الله عليه وسلم): (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ).

3- قال بعض المستشرقين ان كلمة الفرقان ترجع إلى كلمة: فراك العبرية، ومعناها قطعة أو فصل من كتاب، مدعياً إنها مأخوذة من الأرامية (فورقان)، والتي معناها الخلاص أو المحاباة متوقفاً أن يكون هذا المعنى.

ويكتفي الرد عليهم بالقول ان لمصطلح الفرقان أصل صحيح في الكتاب والسنة، لأنه كتاب يميّز بين الحق والباطل، قال العلامة الطبرسي (رحمه الله): (سُمِّيَ بذلك لأنه يُفَرِّقُ بين الحق والباطل بأدلته الدالة على صحة الحق وبطلان الباطل).

4- يقول بعض المستشرقين: ان القرآن يدعى بالكتاب معرفاً بلام العهد؛ تعظيماً لشأنه، على حد ما كان يفعله اليونان من إطلاقهم لفظ: ببلا معرفاً أي: الكتاب على كل كتاب يريدون تعظيمه.

ولندعيم هذه الفكرة ذهب رودي باريت، إلى الزعم بأن النبي محمد (عليه السلام) ما عرف لليهود وللنصارى كتاباً دينية إلا بعد الهجرة إلى المدينة.

وللرد على هذه الافتراءات التي أوردها المستشرقين، وطعنهم في هذا المصطلح (الكتاب)، نقول أن الكتاب مصطلح عرفه القرآن الكريم، حيث ذكر فيه (255) مرة بالمفرد (كتاب، كتاباً، كتابك، كتابكم، كتابنا، كتابه، كتابها، كتابهم، كتابي، كتابية)، ست مرات بالجمع (كتب، كتبه)؛ وهو قد أستعمل في القرآن الكريم، وعلى سبيل المثال، فقد أطلق على الرسالة الموجهة من الملك سليمان (عليه السلام)، إلى بلقيس ملكة سبأ، قال تعالى: (ادْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَاَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ).

5- وسمي ((القرآن)) بـ((ذكر)) كذلك؛ لأنه يشمل على ما يذكر الغافل بالله تعالى ويحفزه للعمل الصالح في دينه ودنياه. ومنها قوله تعالى

(وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۚ قَالَ هُوَ لَاءَ الْمُشْرِكُونَ لَكَ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدٌ جَائِئُهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ) ، وهو القرآن الذي ذكر الله فيه مواضع خلقه وقال تعالى: (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُفُّوا عِدَابِي).

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يكون ما كتبتة نافعاً مفيداً في إيضاح هذا الموضوع، وأن أكون قد وفقت في عرضه عرضاً مناسباً ينتفع منه طلبة العلم. وأسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا، انه هو السميع العليم ، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد إمام المتقين وعلى آله واصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الهوامش:

- 1- هو يحيى بن زياد الديلمي، ويكنى ابا زكريا، وله كتاب في معاني القرآن، ت(207)، ينظر: وفيات الأعيان، (228/2).
- 2- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (87/1).
- 3- هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، الذي تنسب إليه الطائفة الأشعرية، ت(324)، ينظر: وفيات الأعيان، (326/1).
- 4- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (278/1).
- 5- البرهان في علوم القرآن، (268/1).
- 6- هو ابراهيم بن السري بن سهل، صاحب كتاب (معاني القرآن) ، ت (311هـ)، ينظر: الأعلام، للزركلي، (40/1).
- 7- هو أبو الحسن علي بن حازم، اللغوي المشهور، ت(215هـ)، ينظر : المصدر نفسه، (270/4).
- 8- البرهان في علوم القرآن، (278/1).
- 9- الإتقان في علوم القرآن، (87/1).
- 10- ويرى بعض المفسرين أن منه أيضاً قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ) سورة الرحمان: الايتان (2-1)، أي القراءة.
- 11- سورة القيامة: الآيتين (17-18).
- 12- هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي، ينظر: الأعلام، للزركلي، (26/6).
- 13- تاريخ بغداد، للخطيب، (62/2).
- 14- لسان العرب، لابن منظور، مادة (قرأ) ، (126/1).
- 15- البرهان في علوم القرآن، (279/1).
- 16- سورة العلق: الآية (1).

- 17- ينظر: الفلسفة العربية من منظور نيوتو سومي دفلورنتن، لدكتور صلاح عثمان، (188-187/1).
- 18- حياة محمد الرسول، لبودلي، (60/1).
- 19- قصة الحضارة، لول ديورانت، (48/13).
- 20- هو مستشرق فرنسي، عمل مديراً للمعهد الفرنسي بالقاهرة، ينظر موسوعة المستشرقين، لعبد الرحمن بدوي، (537-536/1).
- 21- سورة القيامة: الآية (18).
- 22- مقالة في الإسلام، جرجس سال، (114/1).
- 23- ينظر مقاييس اللغة، لابن فارس، (79-78/5).
- 24- تفسير الماتريدي، (3/8).
- 25- موجز دائرة المعارف الاسلامية: (8157-8156).
- 26- هو الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال: عالم بالادب والشعر، وله كتب جمه أفادة المسلمين إلى يومنا هذا، ت(بعد395هـ)، ينظر: الأعلام، للزركلي، (196/2).
- 27- ينظر: الفروق اللغوية، لابي هلال العسكري، ت(510).
- 28- المستشرقون، للعقيقي، (410/2).
- 29- القرآن من المنظور الاستشراقي، لمحمد محمد أبو ليلة، (26-25/1).
- 30- عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين خضر الأسيوطي، ت(911هـ)، الاعلام (132/2).
- 31- الأتقان في علوم القرآن، باب في معرفة أسمائة وأسماء سورة، للسيوطي، (163-143/1).
- 32- القرآن من المنظور الاستشراقي، لمحمد محمد أبو ليلة، (26-25/1).
- 33- سورة الرحمن: الآيتين (2-1).
- 34- سورة النجم: الآيتين (5-4).
- 35- سورة القيامة: الآيتين (18-17).
- 36- سورة الإسراء: الآية (106).
- 37- القرآن من المنظور الاستشراقي، لمحمد محمد أبو ليلة، (27/1).

- 38- سورة يوسف: الآية (3).
- 39- سورة فصلت: الآية (26).
- 40- القرآن من المنظور الاستشراقي، لمحمد محمد أبو ليلة، (29/1).
- 41- سورة يونس: الآية (37).
- 42- مقاييس اللغة، لابن فارس، (493/4).
- 43- تاج العروس، للزبيدي، (279/26).
- 44- هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة، ت (207)، ينظر: الاعلام، للزركلي، (145/8).
- 45- سورة المرسلات: الآية (4).
- 46- معاني القرآن، للفراء، (222/3).
- 47- كتاب العين، (317/3).
- 48- ينظر: معجم الوسيط، (685).
- 49- سورة الفرقان: الآية (1).
- 50- محمد النبي ورجل الدولة، مونتجمري وات، (161).
- 51- تاريخ القرآن، نولدكة، (36).
- 52- سورة الأنفال: الآية (29).
- 53- الدراسات القرآنية في الاستشراق الألماني، (161).
- 54- مقالة في الاسلام، جرجيس سال، (115).
- 55- سورة الفرقان: الآية (1).
- 56- علل الشرائع، (460/2).
- 57- مجمع البيان، (14/1).
- 58- بحار الأنوار: (340/6).
- 59- مجمع البحرين (224 / 5).
- 60- سورة الأنبياء: الآية (48).
- 61- مُحْكَم: ويقابله المتشابه، مصطلح قرآني يطلق على ما اتضح معناه وظهر لكل عارف باللغة، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص، أو منهما معاً، وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً،

وكل آية من آيات الذكر الحكيم كانت كذلك فهي آية محكمة، وتُرد الآيات المتشابهة إلى الآيات المحكمة لفهمها.

62- الكافي، (630/2).

63- هو عقبة بن عامر بن عيس بن مالك الجهني، من الصحابة، كان رديف النبي (ﷺ)، ت(58هـ).

64- مسند الإمام أحمد، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، برقم (17452)، (634/28).

65- سورة الفاتحة: الآية (1-2)

66- موطأ الإمام مالك، برقم(222)،(134/1).

67- مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة كتب، (158/5).

68- تاج العروس، للزبيدي، مادة (كتب)،(101/4).

69- سورة البقرة: الآية (178).

70- أصول السرخسي، لأحمد بن أبي سهل السرخسي، (279/1).

71- ينظر: مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، (17).

72- القرآن في محيطه التاريخي، (120).

73- مقالة في الإسلام، جرجس سال، (116).

74- محمد والقرآن، رودي باريت، (96-97).

75- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، (638).

76- سورة النمل: الآيتين (28-29).

77- سورة النمل: الآيتين (30-31).

78- الجامع لأحكام القرآن، (151/16)

79- سورة النور: الآية (33).

80- التحرير والتنوير، لابن عاشور، (218-219/18).

81- ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور،(337/15).

82- سورة الإسراء: الآيتين (13-14).

83- ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (233-234/16).

- 84- سورة طه: الآيتين (51-52).
- 85- سورة يس: الآية (12).
- 86- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (420/17).
- 87- سورة الكهف: الآية (49).
- 88- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (298/13).
- 89- سورة الإسراء: الآية (58).
- 90- سورة الأنعام: الآية (59).
- 91- تفسير القرآن العظيم، (52/6).
- 92- سورة يونس: الآية (61).
- 93- سورة هود: الآية (6).
- 94- تهذيب الأسماء واللغات (3 / 111)
- 95- سورة مريم: الآية (2).
- 96- سورة الكهف: (63).
- 97- مفردات ألفاظ القرآن (328-329).
- 98- مشارق الأنوار (269/1)
- 99- مجموع الفتاوى (661/10).
- 100- الرياض النضرة (245).
- 101- الذكر وأثره في دنيا المسلم وآخرته (17-20)
- 102- الفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية (1 / 396)
- 103- سورة ص: الآية (1).
- 104- ينظر: التحرير والتوير، لابن عاشور، (203/23).
- 105- سورة الحجر: الآية (6).
- 106- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (246/8).
- 107- سورة ص: الآية (8).
- 108- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (135/18).
- 109- سورة آل عمران: الآية (58).

- 110- جامع البيان في تأويل أي القرآن لابن جرير الطبري، (458/5).
- 111-سورة الإسراء: الآية (46)
- 112-ينظر تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (21/9).
- 113-سورة الزمر: الآية (45)
- 114-ينظر التحرير والتنوير، (324-323/26).
- 115-سورة ق: الآية (37).
- 116-سورة غافر: الآية (13).
- 117-سورة الإسراء: الآية (41).
- 118-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، لمحمد فؤاد عبدالباقي، (270-271).

المصادر والمراجع :-

القرآن الكريم

- 1-الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/ لخيرالدين الزركلي،ت(1396هـ)،دار العلم الملايين،بيروت-لبنان، ط15(1423هـ-2002م).
- 2-الأثقان في علوم القرآن / لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت(911هـ)، المكتبة العصرية، بيروت -لبنان، ط1(1429هـ-2008م).
- 3-البرهان في علوم القرآن / ليدر الدين محمد بن عبدالله الزركش،مكتبة دار التراث،القاهرة مصر .
- 4-أصول السرخسي،محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة الرسخسي،(ت:483).
- 5-بحار الأنوار،لمحمد بن باقر المجلسي .
- 6-تأويل أهل السنة ، لأبي منصور محمدبن محمد بن محمود الماتريدي،(ت:333) دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
- 7-تاج العروس من جواهر القاموس/لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي،ت(1145هـ) ،مطبعة الحكومة الكويتية ،ط2(1407هـ-1987م).
- 8-تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن عبدالمجيد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي،(ت:463هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1.
- 9-التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور ، دار التونسية للتوزيع والنشر،ط1(1405هـ-1984).
- 10-تهذيب الأسماء واللغات،لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي،(ت: 676هـ) ،دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان .
- 11-تفسير القرآن العظيم/عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت:774هـ) ،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط2(1420هـ -1999م).

- 12- حياة محمد ، واشندتون أرفنج ، ترجمه علي حسين الخربوطلي ، دار الكتب بمصر، ط2.
- 13- الدراسات القرآنية في الأستشراق الألماني، لسحرجاسم، أطروحة دكتورا، قدمت إلى كلية الفقه جامعة الكوفة، (2012م).
- 14- الذكر وأثره في دنيا المسلم و آخر، لمحمد صدقي البرنو.
- 15- الرياض النضرة ، لأحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري، (ت: 694هـ) دار الكتب العلمية، ط2.
- 16- علل الشرائع، لمحمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي، (ت: 381هـ)
- 17- الفتوحات الربانية وشرح الأذكار النووية ، لمحمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، (ت: 1057هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ط1 (2004م-1424هـ).
- 18- الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري، (ت: 1005هـ)، دار العلم والثقافة ، للنشر والتوزيع، ط1 .
- 19- الفلسفة العربية من منظور نيوتو وسوفي ، لدكتور صلاح عثمان والدكتور فلورنتن سمار اندانكه.
- 20- القرآن الكريم من المنظور الأستشراقي، دراسة نقدية تحليلية لمحمد محمد أبو ليلة ، دار النشر للجامعات ، ط1 (1423هـ-2002م).
- 21- القرآن في محيطه التاريخي ، مجموعة مستشرقين ، جيرائيل سعيد رينولدز منشورات الجبل بيروت -لبنان، ط1.
- 22- قصة الحضارة ، لول وايريل ديورانت ، دار الجبل، بيروت -لبنان، ط1 (1408هـ-1988م).
- 23- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت (170هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ط1 (1424هـ-2003م).
- 24- مباحث في علوم القرآن /لصباحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط10 (1398هـ -1977م).
- 25- مجمع البحرين، ناصيف اليازجي ، دار صادر بيروت-لبنان، ط1 (1408هـ).
- 26- مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم بيروت-لبنان، ط1 (1426هـ-2005م).
- 27- مجموع الفتاوى ، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
- 28- محمد النبي ورجل الدولة ، لمونتجمري وات .
- 29- محمد والقرآن ، لرودي باريت .
- 30- المستشرقون ، لنجيب العقيلي.
- 31- مسند الإمام أحمد ، لأحمد بن حنبل، (ت: 241هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان ط2 (2004م-1424هـ).
- 32- مشارق الأنور على صحاح الآثار، لعياض موسى عياض اليحصبي السبتي المالكي أبو الفضل .
- 33- معاني القرآن / لأبي زكريا يحيى بن زياد ، ت (207هـ).
- 34- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط1 .

- 35-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،لمحمد فؤائد عبدالباقي،دار الكتب المصرية ط1(1389هـ) .
- 36-المفردات في غريب القرآن / لأبي القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بـ (الراغب الأصفهاني)،مكتبة نزار مصطفى الباز .
- 37-مقاييس اللغة /لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،ت(395هـ)،دار الفكر .
- 38-مقالة في الأسلام ،لجرجس سال .
- 39-موجز دائرة المعارف ، لهوتسما و.أرنولد و.باسيت و.هارتمان .
- 40-موسوعة المستشرقين ،لعبدالرحمن بدوي .
- 41-الموطأ ، لإمام الأئمة مالك بن أنس(رضي الله عنه)،ط1(1406هـ-1985م).
- 42-لسان العرب،لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي،دار صادر ،بيروت-لبنان،ط2(1408هـ-1988م).
- 43-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر خلكان ،ت(681هـ)،دار صادر ،بيروت-لبنان،ط1(1398هـ-1978م).